شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

تحفة الراغبين في بيان أمر الطواعين

المؤلف

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (زكريا الأنصاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة التيمورية.

عنوان المصنف : تحفة الرائعة في نظام الطواعين

اسم المؤلف : زكريا الدنطاري

تصوير عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم [illegible]

(الترجمة الثانية)

٢ الفصل ١ في حكم الطاعون ٥٨٠

٤ الفصل ٢ في بيان من تزين عليه الطاعون

٤ الفصل ٣ في بيان صفته وسبب حدوثه وتسميته من الوباء

٦ الفصل ٤ في ذكر ما ورد من ان الطاعون وخز الجن والطعن عليه

٨ الفصل ٥ في حكمة تسليط الجن على الانس

١٠ الفصل ٦ فيما ورد في اذكار تحرسي فائدة من كيد الجن

١٢ الفصل ٧ في ذكر ما ورد من ان الشهادة لا تختص بالطعن والطاعون

١٢ الفصل ٨ في مراتب من ينال الشهادة مع استدامة تمكن الايمان

١٤ الفصل ٩ في ذكر ما يدل على ان الشهداء بعضهم افضل من بعض وما يدل على ما يشترك في تحصيل الشهادة بالطاعون

١٥ الفصل ١٠ في جواب ما يقال ان اكثر اهل الطاعون شهداء ورحمة فكيف قرن بالرجز ومحت المشيئة على انه لا يدخل

١٧ الفصل الحادي عشر في الزجر عن الخروج من بلد فيه الطاعون فرارا منه والوعيد

٢١ الفصل ١٢ في بيان حكمة النهي عن الخروج من بلد فيه الطاعون فرارا منه

٢٤ الفصل ١٣ فيما يشرع فعله في الطاعون غير ما مر

٢٤ الفصل ١٤ في الاسباب المتعلقة بان اصابه الطاعون او غيره من الاسقام

٢٧ الخاتمة في الطواعين الواقعة في الاسلام

www.alukah.net

كتاب تحفة الراغبين
في بيان امر الطواعين

كتاب تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين تاليف شيخ
الاسلام والمسلمين حبر الامة وعلامة الائمه ابي يحيى زكريا
الانصاري الخزرجي الشافعي قدس الله برحمته واسكنه فسيح
جنته ونفع بعلومه امين وفهرسة الكتاب اربعة عشر فصلا وخاتمة

الفصل الاول في حكم الطاعون
الفصل الثاني في بيان من تزل عليه الطاعون وهو بارض
الفصل الثالث في بيان
الفصل الرابع في ذكر ما ورد
في ان الطاعون وخز الجن
والكلام عليه وفي جواب
اشكالين فيه وفي غيره
الفصل الخامس
في حكمه تسليط
الجن على الانس
الفصل السادس
في اخبار وقعت
غريبة تاليها
من كيد الجن
الفصل السابع في ذكر ما
ورد ان الشهادة تختص
بالطعن والطاعون وفي
ذكر خصايص الشهيد الاخروي
وفي ذكر معنى الشهيد
الفصل الثامن في جواب
عما يقال ان الطاعون
شهادة ورحمة فكيف وزن
بالرجال وقد بحث المدينة
عائشة لا يطعن ولا كيفة كان
عقوبة مرتكب الذنوب
الفصل التاسع
من استكمل الدعاء الثابت
مع استلزامه
الكافر من قتل المسلم من يطعن
وهو معصية في حقهما وما يدل
حراما وفي جواب
استكمال كلمة الدعاء
الطاعون مع انه رحمة
الفصل الثاني عشر
في بيان حكمة
الفصل الحادي عشر
في الخروج
من البلدة الذي
الطاعون فرارا منه
الفصل الثالث عشر
فيما يشرح فضله في
الطاعون غير ما مر انفا
الفصل الرابع عشر
في الاداب المتعلقة
بمن اصابه الطاعون
او غيره
خاتمة الكتاب
وذكر الطواعين الوا
في الاسلام حسب
التواريخ

سع

تمت

٣ الفصل ١ في سلام الطاعون
٤ الفصل ٢ في بيان من [illegible] الطاعون
٤ الفصل ٣ في بيان صفته وسبب حدوثه وكيفية من الوباء
٦ الفصل ٤ في ذكر ما ورد من [illegible] الطاعون وغيره من البلايا والكلام عليه
٨ الفصل ٥ في حكمة [illegible] لخلط الهواء على الأنفس
١٠ الفصل ٦ فيما ورد [illegible] من قاذورات كبير الجن
١٢ الفصل ٧ في ذكر ما ورد من أن الشهادة لا تختص بالمطعون والطاعون
١٤ الفصل ٨ في جواب من [illegible] كل الموتى بالشهادة مع التزامه بكون الكافر
١٤ الفصل ٩ في ذكر ما يدل على أن الشهداء بعضهم أفضل من بعض وما يدل على ما يشترط في تحصيل الشهادة بالطاعون
١٥ الفصل ١٠ في جواب ما يقال إذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف ورد بالدعاء ومدحت المدينة على أنه [illegible]
١٧ الفصل الحادي عشر في الزجر عن الخروج من بلد فيه الطاعون فراراً منه والدعاء
٢١ الفصل ١٢ في بيان حكمة النهي عن الخروج من بلد فيه الطاعون فراراً منه
٢٢ الفصل ١٣ فيما يشرع فعله في الطاعون غير ما مرّ
٢٤ الفصل ١٤ في الآداب المتعلقة بأسباب الطاعون أو غيره من الأسقام
٢٧ الخاتمة في الطواعين الواقعة في الإسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنوان المصنف : تحفة الراغبين في أخبار الطواعين

اسم المؤلف : زكريا الأنصاري

مصوّر عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥٤٥٠ حوادث تيمور

٢ الفصل ١ في حكم الطاعون

٤ الفصل ٢ في بيان من مرض عليه الطاعون

٤ الفصل ٣ في بيان صفته وسبب حدوثه وتسميته من الوباء

٦ الفصل ٤ في ذكر ما ورد من أن الطاعون وخز الجنّ والدلاء عليه

٨ الفصل ٥ في حكمة تسليط الجنّ على الانس

١٠ الفصل ٦ فيما ورد في أذكار حرز قاذف من كيد الجنّ

١٢ الفصل ٧ في ذكر ما ورد من أنّ الشهادة لا تختص بالطعن والطاعون

١٢ الفصل ٨ في جواب من اشتغل بالدعاء بالشهادة مع استلزامه تمكين الكافر

١٤ الفصل ٩ في ذكر ما يدلّ على أنّ الشهداء بعضهم أفضل من بعض وما يدلّ على ما يشترط في تحصيل الشهادة بالطاعون

١٥ الفصل ١٠ في جواب ما يقال إذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف قرن بالرجز ومنعت المدينة على أنّه لا يدخلها

١٧ الفصل الحادي عشر في الزجر عن الخروج من بلد فيه الطاعون وإن نواه والردّ

٢١ الفصل ١٢ في بيان حكمة النهي عن الخروج من بلد فيه الطاعون فراراً منه

٢٢ الفصل ١٣ فيما يشرع فعله في الطاعون غير عامّ

٢٤ الفصل ١٤ في الآداب المتعلّقة بمن أصابه الطاعون أو غيره من الأسقام

٢٧ الخاتمة في الطواعين الواقعة في الإسلام

www.alukah.net

كتاب تحفة الراغبين
في بيان امر الطواعين

كتاب تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين تاليف شيخ
الاسلام والمسلمين حبر الامة وعلامة الائمه ابي يحيى زكريا
الانصاري الخزرجي الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته ونفع بعلومه امين فهرست الكتاب اربعة عشر فصلا وخاتمه

الفصل الاول الفصل الثاني في بيان الفصل الثالث في بيان
في حكم الطاعون من نزل عليه الطاعون وصفته وسبب حدوثه
ونسبته من الوبا

الفصل الرابع في ذكر ما ورد الفصل الخامس الفصل السادس
في ان الطاعون وخز الجن في حكمه تسليط فيما ورد من اثار
والكلام عليه وفي جواب الجن على الانس تحريمي قابلها
اشكالات فيه وفي غيره من كيد الجن

الفصل السابع في ذكر ما الفصل الثامن في جواب الفصل التا
ورد ان الشهادة لا تختص عن اشكال الدعا بالثمانية بالثا
بالطعن والطاعون وفي مع استدلاله على بعضهم انه
ذكر خصايص الشهيد الاخروي الكافر من قتل المسلم من بعض
وفي ذكر معنى الشهيد وهو معصية وعقوبتها وما يدل
حرام وفي جواب عن حديث على ما شرط
استدلال طلب الدعا برفع لتحصيل
الطاعون مع ان رحمة الشهادة
بالطاعون

الفصل الحادي عشر الفصل الثاني عشر
في الفرار من الخروج في بيان حكم
من البلد الذي الفرار منه
الطاعون فرارا منه وعن الدخول عليه

الفصل الثالث عشر الفصل الرابع عشر خاتمة الكتاب
فيما يشرع فعله في في الاداب للنفلة وذكر الطواعين الوا
الطاعون غير ما ذكرنا من اصحاب الطاعون في الاسلام عب
او غيره التواريخ

فقه

نسخة
الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقدر الاقوات والاجال ومدبر الكائنات باسرها على التفصيل والاجمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له موجد الاعمال وسائر البريات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اشرف المخلوقات صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة وسلاما دايمين الى الممات وبعد فلما كان كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لشيخ الاسلام الشهاب احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى مما عز تناوله على بعض الاحباب وعسر تحصيله على كثير من الطلاب اختصرته في اربعة عشر فصلا بحذف ما تكرر فيه وما ليس مقصودا للغالب الاصحاب قاصدا بذلك التسهيل والاجر والثواب وابدلته بزيادات تعرف للمتامل في المباحث الاتية خصوصا في خاتمة الكتاب وسميته تحفة الراغبين في بيان امر الطواعين والله اسال ان ينفع به جميع الطايعين

الفصل الاول في حكم الطاعون

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع رجس وعذاب او بقية عذاب عذب به ناس من قبلكم الحديث رواه الشيخان البخاري ومسلم وفي رواية لهما عذب به بنو اسرايل وفي رواية لمسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم الحديث وفي رواية له ايضا ان هذا الوبا رجز اهلك الله به بعض

الامم وقد بقي في الارض منه شي يجي احيانا ويذهب احيانا الحديث فالرجز والرجس سنا بمعنى الطاعون وهو انما يكون عذابا على الكافر فانه رحمة وشهادة للمسلم

ابي عسيب بمهملتين بوزن عظيم واسمه احمد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر رواه الامام احمد وفي رواية للطبراني فارسلت الحمى الى مكة فانا لكن قال في الاصل بعد اوراق وقد ورد حديث ابي عسيب على انه صلى الله عليه وسلم اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ودعى الله فنقلها الى الجحفة كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة ايضا وبقيت منه بقايا قال ولا يعارض هذا الدعا برفع الوبا عنها الان وقوعه فيها اذ بخلاف الطاعون فانه لم يتقل فطانه وقع فيها والحديث ابي عسيب يشوا هده بما في البخاري عن عايشة انه كان عذابا يبعثه الله على من يشا فجعله رحمة للمومنين وفي رواية عنها انها قالت انه موعظة ورحمة للمومنين وعذاب وسخط للكافرين

الفصل الثاني في بيان من نزل عليه الطاعون

عن علي رضي الله عنه ان نبيا من الانبيا عصاه قومه فقيل له نقتلهم بالجوع قال لا قال نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت رفيق قال اذا على من سخط عليهم الطاعون فجعل يقل العدد ويعرق القلوب رواه الطبراني في مسنده وابن اسحاق في سيرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

داود عليه السلام بيت المقدس ان الله تعالى اوحى الى داود
ان بني اسرايل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان
ابتليهم بالقحط او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل
عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر
لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضع لا اصبر عليه واما العدو
فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم في اليوم الى
الشمس سبعون الفا ويقال مائة الف فتضرع داود
الى الله فرفع عنهم فقال داود ان الله قد رحمكم فاحدثوا
لله شكرا بعد ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد الى ان
كان اكماله على يد ولده سليمان عليهما السلام واصل
الحديث عند الامام احمد والنسائي والكبرى بسند على شرط مسلم

الفصل الثالث في بيان صفته وسببه وشبهه من الوبا

قال النووي في تهذيبه الطاعون مرض
معروف وهو بثور وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود
ما حوليه او يخضر او يحمر حمرة شديدة كدرة ويصحبه
معه خفقان القلب والقيء ويخرج في المراق والآباط غالبا
وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال في الروضة
كاصلها فسر بعضهم الطاعون بانصباب الدم الى عضو
او انه هيجان الدم واشتعاله وقال ابو علي
ابن سينا وغيره من حذاق الاطباء الطاعون مادة سمية
تحدث وربما فتكا تحدث في المواضع الرخوة واللعابين
من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن
او عند الارنبة وسببه دم ردي مايل الى العفونة

الاربعة عشرة الاقة

والفساد يسيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويغيره ما
يليه ويرد الى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثي
والخفقان ويطلق عليه وبا وبالعكس قال
فساد جوهر البوا الذي هو مادة الروح ومدده ولذلك
لا يمكن حياة شيء من الحيوان بدون استنشاقه وقريب
من ذلك قول علاء الدين بن النفيس الوبا ينشأ عن هذا
يعرض لجوهر الهوا باسباب خبيثة سمها وبيا وارضية
كالشهب والرجوم وآخر الصيف والماء الآسن والحيف
الكثيرة والموات مادة من اسفل البطن وان الطاعون
جمع مقبن وهي مواضع الافخاذ والابط وشبهها وقال
ابن المعاطي والطاعون اخص من الوبا لخبر الصحيحين
عن ابي هريرة على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال مع خبر مسلم عن عايشة قالت قدمنا المدينة
وهي اوبأ ارض الله الحديث وفيه قول بلال اللهم العن
شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا فلو كان الطاعون هو
الوبا لتعارض الخبران لكن لا تعارض بينهما لان الطاعون
اخص من الوبا لان الوبا بالمد والقصر المرض العام
والطاعون طعن الجن وقد لعنا الاطباء واوه حتى سلم
حذاقهم انه لا دواء له اي على ما يأتي في الفصل السادس
وفي فرع لواخر الكتاب ولا يخالف ذلك قول الاطباء انه
ينشأ عن مادة سمية او هيجان الدم او انصبابه الى
عضو او من فساد للهوا او غير ذلك لانه لا مانع من ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك يحدث عن الطعنة الباطنه بان تحدث منها المادة
السمية او يهيج بسببها الدم وينصب نعم من زعم انه
ينشأ من فساد الهوا يبطل قوله بانه يقع في اعدل الفصول
وفي اصح البلاد هواء وبانه لو كان من الهوا لعم الناس
وساير الحيوانات وجميع البدن وليس كذلك كما هو مشا
القسم الرابع في ذكر ما ورد من ان الطاعون
وخز الجن والكلام عليه وذكر جواب اشكالات فيه وفي
غيره فالاول قد ورد عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي بالطعن والطاعون
فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال وخز اعدايكم من الجن وفي كل شهادة رواه الطبراني
وفي رواية له وهو شهادة لكل مسلم وروى بدل وخز
طعن وبدل اعدايكم اخوانكم وروى الامام احمد قال عنده
كعدة الابل المقيم عليها شهيد والفار منها كالفار من
الزحف والظاهر ان معنى الحديث الطلب الى الدعا وتبعه
طرقه اللهم اجعل فنا امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وزعم
بعض من ادركناه ان معناه الخبر بمعنى ان الغالب على فنا
امة الغنى التي يسفك فيها الدما والوبا والثاني قد
استشكل الحديث بان اكثر الامة يموتون بغير الطعن
والطاعون فلو ثبت الحديث لماتوا كلهم بهما او باحدهما
والمشاهد خلافه وبان الحديث لو ثبت لزم منه ان لا يقع
الطاعون في رمضان لان الشياطين تصفد فيه كما ثبت

في الصحيح لكنه يقع فيه كثيرا وبان رواية اعدايكم تاتي
رواية اخوانكم بتقدير ثبوتها وجواب الاشكال الاول ان
الحديث بمعنى الدعا كما مر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم
دعا لامته عموما فاستجاب الله دعاءه في بعضهم فيكون
من العام المخصوص ويحتمل انه اراد بامته طايفة مخصوصة
كاصحابه او صفة مخصوصة كالخيار فيكون من العام
الذي اريد به الخصوص وقريب من ذلك دعاءه صلى الله
عليه وسلم للمومنين بالمغفرة مع انه ثبت ان طايفة
منهم تعذب ثم تخرج من النار بالشفاعة ودعاءه صلى
الله عليه وسلم ان يرفع عن امته الرجم من السما والخسف
من الارض وان يلبسهم شيعا وان لا يذيق بعضهم باس
بعض ورفع الله عنهم الاولين وابى ان يرفع عنهم الاخرين
واجيب عنه ايضا بان المراد بامته في الحديث الصحابة
لانهم الذين اختارا الله لمعظمهم الشهادة بالطعن في سبيل
الله وبالطاعون الذي وقع في زمانهم فملك به بقيتهم
واجاب التاج السبكي عن الثاني بان حديث التصفيد
ليس فيه ان الشياطين لبطلان اعمالهم في رمضان بالكلية
بل يمتنعون من معظم العمل قال ويحتمل على بعد ان يقال
انهم طمعوا قبل دخول رمضان ولم يظهر التاثير الا
بعد دخوله ثم قال وخطر لي ان يقال ان تصفيدهم
انما هو مما يترتب عليه من بني ادم اثم من تصفيدهم الذي
لا يقع فيه اما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب عليه
كالطاعون او لا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاحتلام فلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يمنعون منه والجواب عن الثالث بانه ليس المراد بالاخوة
اخوة الدين بل اخوة التقابل كما يقال الليل والنهار والشمس
والقمر اخوان او اخوة التكليف فان الانس والجن هما الثقلان
بنص القران لاشتراكهما في التكليف واجيب عنه ايضا بان
الاخوة في الدين لا تنافي العداوة لان عداوة الجن للانس
بالطبع وان كانوا مومنين وبانه يحتمل ان رواية اعداكم
طعن الكافر منهم للمسلم من الانس ورواية اخوانكم
طعن المسلم منهم للكافر من الانس او للمسلم منهم لاقامة
حد ثبت عليه كالزاني المحصن وغير المحصن ومن لطعنه
روح الاول وتعاقب به الثاني فلا مانع ان ياذن الله لمسلم
الجن في ذلك واستشكل حديث تصفيد الشياطين في رمضان
بان تصفيدهم فيه يمنع وجود المعاصي فيه مع انها موجودة
فيه واجيب عنه بانه يحتمل ان يكون المصفدون منهم
مسترقو السمع وان يكون المراد انهم لا يخلصون فيه الى
افساد المسلمين كما في غيره لاشتغال المسلمين بالعبادات
وبان المراد بهم بعضهم اخذا من حديثي الحاكم والنسائي فانهما
قيدا بالمردة فالوخز في رمضان يقع من غير المردة تنبيه
قد يتسلط الجن على الانس بغير الوخز في رمضان وغيره
ففي الصحيحين عن صفية بنت حيي ام المومنين في قصة
اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وانه
قال ان للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله
شغله عن الصلاة واذا لعقه من لعوقه درب لسانه في الشر

الفصل الخامس في حكمة تسليط الجن على الانس

قال

قال ابن القيم فيه حكمة بالغة فان اعدائنا منهم شياطينهم
واهل الطاعة منهم اخواننا والله امرنا بمعاداة اعدائنا
من الجن والانس طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس الا مسالمتهم
وموالاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث اطاعوهم
حين اغروهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد
في الارض فاقتضت الحكمة تسليطهم عليهم بالطعن فيهم
كما سلط عليهم اعداءهم من الانس حين افسدوا في الارض
ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقال غيره ان استعمل
جميع احوال المومن خير له فجعل له من يواليه ارادة الخير
له من ملك يستغفر له ونبي يشفع له ومومن يعاونه
وجعل له من يعاديه ارادة الخير له من شيطان يزله وعدو
يقاتله وجني يخزه مع قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين
على المومنين وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا وهو تعالى
للمومن حافظ وناصر ولاعدائه مخزي قاهر والمومن هو
الذي ان اصابته سرا فشكر فكان خيرا له وان اصابته ضرا
فصبر فكان خيرا له قال وطعن الانس نافذ وطعن الجن
غير نافذ فسمى النبي صلى الله عليه وسلم الطعن النافذ
طعنا والطعن غير النافذ طاعونا واخبر ان في كل شهادة

خاتمة قد وردت اثار وحكايات لا تحصى في تثبيت
كون الطاعون من وخز الجن من اقربها وقوعا ما حدث
به الشريف شهاب الدين بن عبدان وهو يومئذ كاتب
السر بالقاهرة قال وقع الطاعون مرة فتوجهت لعيادة
مريض فسمعت قائلا يقول لاخر اطعنه فقال له لا فاعاده فقال

دعه له يتمتع الناس فقال لا بد قال ففي عين فرسه
قال وفي كل ذلك الموت ولا ارى احدا فعلت له ينجو ثم
رجعت فرايت الفرس قد ملت من الركاب فتبعوها الى ان
ردوها وقد ذهبت عينها من غير اثر ضربة ظاهر قال
فتحققت صدق المنقول ان الطاعون من فزع الجن وكان عندي و فقه

الفصل السادس

فيما ورد من اذكار تعز بها
فاياها سر كيف لي من ذلك اياك من القرآن لخبر ابي
سعيد وخبر بن عباس في الرقية بفاتحة الكتاب ومما
في الصحيح وعن عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء رواه الدارمي
وهو مرسل جيد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ
فيه سورة البقرة رواه مسلم وعنه رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة
فيها اية هي سيدة اي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان
الا خرج منه اية الكرسي رواه الحاكم وصححه بن حبان ومن حديث
سهل بن سعد وقال فيه من قراها في بيته ليلا لم يدخل
الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل
الشيطان بيته ثلاثة ايام وعن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه اية بها ختم
سورة البقرة لا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها
شيطان رواه الترمذي وحسنه وبن حبان والحاكم

وصححاه وروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال لعبد
الله الا اعلمك تعوذ بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس فما تعوذ العباد بمثلهن قط وروى الترمذ ي
خير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك
ما سواهما ومن ذلك اخبار الخبر الصحيحين من قال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب الحديث وفيه وكانت
له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وذرواية للترمذ
من قالها بر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله
الا الله وذكرها عشر مرات كتب الله له عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه
في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال حسن صحيح
غريب واخبر مسلم عن خوله بنت حكيم قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات
الله من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل منه اما
يحصل النفع بهذه الايات والكلمات لمن صفى قلبه من الكدر
واخلص في التوبة وندم على ما فرط فيه وفرط منه ما يذ
وفي بعض نسخ المليه عن الشافعي احسن ما يداوى به
الطاعون التسبيح قيل لان التكرير فيه الصفوة والله اعلم
قال تعالى ولولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
الشافعي مما ذكره بن ابي حاتم وغيره لما ورد النهي النفخ من
البتة بسبح يده هن به ويشرب وعن بعض الصالحين

ان من اعظم الاشيا الدافعة للطاعون وغيره من البلايا
العظام كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ذكر ما ورد من ان الشهادة لا تختص
بالطعن والطاعون وفي ذكر خصايص الشهيد الاخروية وفي
ذكر معنى الشهيد فالاول لخبر البخاري الشهداء خمسة المطعون
والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله
وخبر مسلم من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في
سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن
مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد ورواه الامام بلفظ
من مات في سبيل الله النفساء وزاد في رواية للبخاري عن دابته
وصاحب الحريق والمجنون معنى الميت بذات الجنب وذكر
عباده بن الصامت بدل المجنوب صاحب السل وزاد البيهقي
الديغ والشريق والذي يقترسه السبع وبن حبان ومن
مات مرابطا وخبر الترمذي من قتل دون ماله فهو شهيد
وخبر مسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها وخبر الحاكم
من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا
وان مات على فراشه والحاصل ان الشهيد ثلاثة اقسام
شهيد في الدنيا والاخرة وهو من قتل في حرب الكفار لاعلاء
كلمة الله وشهيد في الدنيا فقط وهو من قتل في حرب الكفار
وقام به مانع كنساد نيته وفراره من الزحف وشهيد في
الاخرة فقط وهو من عدا ذلك والثاني لخبر الترمذي
وقال حسن صحيح غريب للشهيد عند الله ست خصال
يغفر له في اول دفعه اي الابتعات العباد ويرى مقعده

من الجنة ويجار من عذاب القبر ويامن الفزع الاكبر ويوضع
على راسه تاج الوقار وبزوج اثنتين وسبعين من الحور
العين ويشفع في سبعين من اقاربه وثبت بنص القران
ان الشهداء عند ربهم يرزقون وفي الصحيح ان ارواح في جوف
طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل
تحت العرش ومن خصايص الشهيد انه يتمنى الرجوع الى
الدنيا ثم يقتل في سبيل الله لكثرة ما يرى من الكرامة وانه
يتطلع له بالجنة والثالث قال ابن الانباري [illegible] في ذكر شهيد
لاد الله وملايكته يشهدون له بالجنة [illegible] فكان
قوله شاهد اي حاضره وقيل لانه لا يشهد عند موته
الا ملايكة الرحمة وقيل لان الملايكة تشهد له بحسن الخاتمة
وقيل لان الانبيا تشهد له بحسن اتباعه لهم وقيل لانهم
الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه يشهد له
هذه الامة بالجنة وقيل لانه يشهد يوم القيامة بابلاغ
الرسل وقيل لانه يشاهد الملايكة عند احتضاره وقيل
لانه شاهد الدار من دار الدنيا ودار الاخرة وقيل لانه مشهود
له بالايمان من النار وقيل لان عليه علامة شاهدة بانه
قد يحي وبعض هذه التوجيهات مختص بقتيل
الحرب وبعضها يشمله وغيره من شهيد وغيره

الفصل الثاني في جواب من استشكل الدعا برفع الطاعون

وهو استشكال طلب الدعا برفع الطاعون مع
انه رحمة وشهادة وجواب الاول ان المطلوب قصد الفناء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نيل الدرجة الرفيعة واما فضل الكافر فمن ضرورة الوجو
ولذلك تمنى جماعة من الصحابة وغيرهم الشهادة وتمنى
معاذ بن جبل وغيره الموت بالطاعون وارفع من ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم لو وددت اني اقتل في سبيل الله
ثم احيى فاقتل معهود الصحيح وجواب الثاني ان الطاعون
منشأ الرجفة والشهادة لنفسها والمطلوب رجفة امام المسلمين
غاشيا نه يكون كملاقاة العدو وقد ثبت سؤال العافية منها

الفصل التاسع في ذكر ما يدل على ان الشهيد

بعضهم افضل من بعض وما يدل على ما يشترط لتحصيل
الشهادة بالطاعون فالاول كخبر القتل ثلاثة رجل جاهد
بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتلهم حتى
يقتل فذلك الشهيد المفحر في خيمة الله عز وجل تحت عرشه
لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف
على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه
وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فانحت
خطاياه ان السيف محا الخطايا وادخل من اي ابواب الجنة
شاء فان لها ثمانية ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل
منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل
فهو في النار ان السيف لا يمحو النفاق رواه الامام احمد
وصححه بن حبان والثاني كخبر البخاري عن عايشة قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة
للمؤمنين فليس من رجل يقع في الطاعون فيمكث في بيته

وفي رواية في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا
ما كتبه الله له الا كان له مثل اجر شهيد فدل على ان اجر
الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي به الطاعون
قاصدا بذلك ثواب الله عارفا بانه ان وقع به او مرض عنه
فهو بتقدير الله غير متضجر به ان لو وقع به وعلى ان من
اتصف بهذه الصفات يحصل له اجر شهيد وان مات بغير
الطاعون ويكون كمن خرج من بيته بنية القتال في سبيل الله
فمات بغير القتل كما مر وكذا ان لم يمت في الطاعون وفضل الله
واسع ونية المؤمن ابلغ من عمله وفي خبر بن مسعود ان اكثر
شهداء امتي لاصحاب الفرش ولا يبعد عما مر انه يلزم منه
ان من اتصف بهذه الصفات ثم مات مطعونا ان يكون له
اجر شهيدين لان قد منا ان درجات الشهداء متفاوتة فقد يقع
من اتصف بالصفات وطعن فمات به دونه من اتصف
بها وطعن ولم يمت وقرب منه من اتصف بها ثم مات بغير
الطاعون ودون الجميع من اتصف بها ولم يطعن ولم يمت
ويحمل التعدد اذا تقاربت اسباب الشهادة كالو مات بها
بالطاعون مع الصبر والاحتساب وكما لو طعنت النفسا
في نفاسها ومات فيه ويمكن ان يقال درجة
الشهادة بقي درجة اجر ما شي فدرجة الشهادة
تختص بمن اتصف بالصفات وطعن ومات به

الفصل العاشر في جواب ما يقال اذا كان الطاعون

شهادة ورحمة فكيف قرن بالرجز ومدحت المدينة بانه
لا يدخلها في خبر الشيخين على ابواب المدينة ملايكة

نسخة الأوائل www.alukah.net

لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وكيف كان عقوبة لمرتكب
الذنوب في خبر اليهقي لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى
يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن
مضت في اسلافهم وجواب الاول ان الطاعون ليس نعتي
الشهادة والرحمة بل منشأ ومما كامر ومدح المدينة انما هو
من حيث ان كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخولها
ومن اتفق دخوله اليها منهم لا يتمكن من الطعن حماية
من الله لاهلها واهلها لا يكونون الا مومنين لان الكفار
ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعن اصلا فلا يقال
يدخلها مومن الجن ليطعن كافر الانس وجوابه ايضا انه
صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وكان في قلة
من اصحابه عدادا ومدد امن زاد وغيره وكان بها وباكا
مر ناسب الحال الدعا بتصحيحها لتصح اجساد المقيمين
بها ليقووا على الجهاد وخبر صلى الله عليه وسلم في تحي
والطاعون الذي يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختار
لها الاخف من الطاعون لسرعة الموت به غالبا فلما
اذن له في القتال كان في استمرار الحمى ضعف الاجساد عن
القتال فدعا بنقلها الى الجحفة فاجيب وصارت المدينة
من اصح البلاد فاذا شاء الله موت احد منهم حصل له الشهاد
التي كانت من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو اعلى
درجة ومن مات به ذلك منهم مات بالحمى التي حظ المومن من
النار وكل يوم منها يكفر سنة واستمر ذلك بالمدينة
بعد صلى الله عليه وسلم تميزا لها عن غيرها من البلاد

تحقيقا لاجابة دعايه نعم شاركتها في ذلك مكة فلم يدخلها
الطاعون فيما مضى من الزمان الى زمن الامام النووي رحمه
الله ثم قيل انه دخلها بعد ذلك في الطاعون العام الذي
وقع في سنة تسع واربعين وسبعمايه وبعد ذلك قاربته
ذلك فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها قلت
ويدل لمختار كتبا المدينة خير المدينه ومكه محفوفتان
بالملايكة على كل ينتب منهما ملك لا يدخلها الدجال ولا الطا عون
رواه الامام احمد بسند جيد عن ابي هريرة وجواب الثاني
انه لا منافاة بين كون الطاعون عقوبة وكونه شهادة
ورحمة اذ من رحمة الله تعالى الامة المحمدية انه عجل لهم
عقوبا تطهرهم في الدنيا كما في خبر ابي داود بسند حسن ليتم
امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها في الدنيا
الفتن والزلازل والقتل وهذا يحمل لما على معظم الامة
المحمدية لثبوت اخبار الشفاعة وان قوما يعذبون
ثم يخرجون من النار ويدخلون الجنة مع ان بعض من
يصيبه الطاعون لم يباشر الفاحشة المذكورة فلعله
انما عمهم العقاب لتقاعدهم عن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وتعاذلهم عن النصيحة او لزيادة
حسبانه من لم يباشر الفاحشة كما في خبر ابن
حبان ومعنى ان الرجل ليكون له عند الله المنزلة فما
يبلغها بعمله فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه اياها
الفصل الحادي عشر في الزجر عن الخروج من
البلد الذي به الطاعون فرارا منه وعن الدخول عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف
الآية اى فروا من الطاعون حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا لفرارهم ثم احياهم ليكمل الجالم قال الكلبى
وكانوا ثمانية الاف وقيل ثلاثة الاف وقيل اربعة الاف
وقيل ثلاثون الفا وقيل ثمانون الفا وقيل سبعون الفا
وقيل غير ذلك قيل وكانت مدة موتهم سبعة ايام وقيل
ثمانية وقيل شهرا وقيل اكثر وظاهر الاخبار انها كانت
فوق ذلك بحيث بليت اجسادهم قيل وكانوا بعد
احيائهم لا يلبسون ثوبا الا كانت عليهم كفنا وسمًا
ليعرفهم اهل ذلك الزمان وروى الشيخان خبر اذا سمعتم
بالطاعون بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وعن عمرو بن العاص
لما وقع الطاعون بالشام خطب فقال ان هذا الطاعون
رجس فتفرقوا عنه فى هذه الشعاب وفى هذه الاودية
فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فقال كذب عمرو بل
هذه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم
فبلغ ذلك عمرا فقال صدق وروى الشيخان ان عمر
ابن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه
امراء الاجناد وابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه
ان الوبا وقع بالشام قال ابن عباس فقال لى ابن الخطاب
ادع لى المهاجرين الاولين فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم
ان الوبا قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد
خرجت لامر الله ولا نرى ان ترجع عنه وقال بعضهم

معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوبا فقال عمر ارتفعوا
عنى ثم قال ادع لى الانصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا
سبيل المهاجرين فى الاختلاف فقال ارتفعوا عنى ثم قال
ادع لى من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح
فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا نرى ان ترجع
بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر فى الناس
انى مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة وهو
ازدالك امير الشام افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك
سالها يا ابا عبيدة وكان عمر يكره خلافه ثم نعم من قدر
الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل هبطت واديا
له عدوتان احداهما خصبة والاخرى جدبة
ارايت ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت
الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف
وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال ان عندى من هذا
علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف
زاد ابن خزيمة فى رواية له ثم انصرف بالناس وورد
اخبار موافقة لخبر عبد الرحمن والفرار من الطاعون
حرام كما قاله التاج السبكى لما مر فى الفصل الرابع وقيل
جائز اى مع الكراهة ولحج قائله برجوع عمر وبالقياس
على الفرار من الاسد والعدو الذى لا يقدر على دفعه

www.alukah.net

وبالقياس على الارض المستوخمة كقصة العرنيين ه
وبالقياس على الفرار من المجذوم المأمور به في خبر فر من
المجذوم فرارك من الاسد وجواب الاول ان رجوع عمر
في قصته لم يكن فرارا من الطاعون اذ لو كان فرارا منه
لفر منه اهل البلد الذي به الطاعون ولانه انما هو
بمنزلة من قصد دخوله ارفراى بها حر شديدا تعذر طفيه
فعدل عن دخولها لئلا يصيبه فهو من باب اجتناب
المهالك وهو مأمور به مع انه في الحقيقة انما رجع للقدر
وانما ندم على رجوعه كما روى عنه مع انه مأمور به لانه
الرجوع بل المانع رجوعه بالعسكر من المشقة عليه
وعليهم والخبر لم يرد بها بالرجوع وانما ورد بالنهي عن
القدوم او الالتزام على اختلاف الروايه في فلا تقدموا
ثلاثيا او رباعيا وجواب الثاني ان القياس على الفرار
من الاسد والعدو ضميمة ان عدم السلامة منها
غالبه فصار كالقاء الانسان نفسه في النار بخلاف الفرار
من الطاعون فان السلامة منه كثيرة وان لم تكن غالبه
وبتقدير تسليم صحة القياس فهو قياس مع وجود م
الفارق اذ الوقوف للاسد لم ينه عنه صريحا بل اخل
والنهي عن الالقاء الى الهلاك والفرار من الطاعون نهي عنه
صريحا وجواب الثالث ان الخروج من الارض المستوخمة
لم يكن للفرار بل للتداوي وخروج العرنيين كان من ضرورة
الواقع لان الابل لم تتهيا اقامتها اذ ذاك بالبلد لانها كانت
بمراعيها وهم كانوا بالباها وابو الهما واستشاق تلك

الروايح

الروايح بخلاف الخروج من البلد الذي به الطاعون
ويؤيد ذلك ان من جملة اصول التداوي الرجوع الى
المألوف والعاده وكان القوم اهل بادية ورعي كما وقع
في بعض طرق حديثهم وجواب الرابع انه صلى الله
عليه وسلم انما امر بالفرار من المجذوم على
امته وخشيه ان يصيب من يقرب منه الجذام سن
بعضهم ان الجذام يعدي وقد نفى العدوى بقوله
من استهان من اعدى الاول وبقوله لا عدوى
وبقوله تعدي شي شيا ولهذا الكلام مع المجذوم ثقة
بالله وتوكلا بالله وفي ذلك جمع بين هذه الاحا ر

الفصل الثاني عشر في بيان حكمة النهي

عن الخروج من البلد الذي به الطاعون فرارا منه كما
ذهب كثير الى ان له حكما منها الحث على عمومه بالبلد
الذي وقع هو به فالخروج منه فرار لا يليق بالعقلا
ولانهم لو خرجوا البقي من وقع به عاجزا عن الخروج ه
فتضييع لمصلحته لعقد من يتعهده حيا ان عاش
وميتا ان مات ولما في خروج الاقربا على السمر من كسر
قلوب العاجزين عنه ومنها ان الخارج يقول لو لم نخرج
لمت ويقول المقيم لو خرجت كما خرج فلان لسلمت فيقع
في الذم المنهي عنه مع ما في الخروج من الفرار من حكم
قدر الله وامر بالصبر عليه وجعل له المثوبة به
اجر شهيد بل المقيم صابرا محتسبا مثل اجر شهيد ولو
لم يمت بالطاعون كما مر وقيل ان النهي عن ذلك تعبدي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعقل معناه واما حكمة النهي عن الاقدام عليه فهي
ان الاقدام عليه يعرض النفس للبلاء لعلها لا تصبر
عليه وربما كان به ضرر من الدعوى لمقام الصبر او التوكل
فيما يشرع فعله في
الطاعون غير ما مر انقا بينني لكل احد المبادرة الى التو
من الذنوب والوصية وطلبها فيه متاكد كما في ساير
الامراض المخوفة ويشرع الدعا برفعه اجتماعا وانفرادا
في القنوت خاصة بناء على انه من جملة النوازل
لا يباح الدعا على احد من المسلمين بالطاعون ولا بشئ
من ساير الامراض ولو كان في ضمنه الشهادة كما لا يجوز
الدعا عليه بالغرق والهدم ونحوهما بلا موجب وكره
الدعا عليه بالموت وفي كلام الكرانسي ما يشعر بكراهة
قال لو دعا على غيره بالموت لم يجب عليه
التعزير ويجوز الدعا ذلك لمن في بقائه
منفعة للمسلمين بل يندب الدعا به
الدعا به وان كان الاجل لا يزيد ولا ينقص يظهر في انه
انه ان عمر زيد ثلاثون فانه دعا
فاربعون وعلى هذا انواع الدعا واما الامتنا ع
في الدعا اصلا فمتيوب محظور فيه ومع ذلك
فالمعتمد انه يختلف باختلاف الاشخاص فمن قوي يقينه
وغلب توكله فمقامه افضل المقامات فيفوض ويسلم
ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم
يكن ليصيبه وانه ان عوفي شكر وان لم يعاف صبر

بل

بل ربما ارتقى عن ذلك درجة فطلب الشهادة كما وقع
ذلك لكثير ومن لم يصل الى هذه المرتبة فيسلم ويفوض
ويعمل ما ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم
امر الصحابي الذي اشتد مرضه ان يدعو اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
ذكر الزركشي ان بعض السلف كان يدعو
عقب صلاته للمنازله اللهم انا نعوذ بك من عظيم
البلاء وشماتة الاعداء ومن الهم والحزن والمال والولد الله اكبر
ثلاثا ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
حتى تغفر اللهم كما شفعت نبينا محمدا فينا فامهلنا
وعمرنا منازلنا ولا تواخذنا بسوء افعالنا ولا
تهلكنا بخطايانا يا رب العالمين فرع من الادلة الدالة
على مشروعية الدوا التحرز في ايام الوبا من امور ادمى
بها حذاق الاطبا منها اخراج الرطوبات الفضلية وتقليل
الغذا وترك الرياضة والمكث في الحمام وملازمة السكو
وان لا يكثر من استنشاق الهوا الذي هفن وصح
الرئيس ابو علي بن سينا بان اول شئ يبدا به في علاج
الطاعون الشرط ان امكن فسيل ما فيه ولا ينزل
حتى يجد فتورا وسميته والشرط بضم الجيم وفتح
الراء قال ويعالج الطاعون بما تقبض ويبرد وبالفصد
وباسفنجة ممغوسة في خل وما او دهن ورد او دهن
تفاح او دهن اس يابس وقد اعتمل الاطبا في عصرنا
وما قبله هذا التدبير فوقع التفريط الشديد في تعاليم

نسخة الألوكة
www.alukah.net

على عدم التعرض لصاحب الطاعون باخراج الدم حتى
شاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك وسنا
النقل عن رئيسهم مخالفة لما اعتمدوه بل قال
رئيسهم لما ذكر العلاج بالشرط او المفصد انه واجب

الباب الرابع عشر في الاداب المتعلقة عن
اصابه الطاعون او غيره من الاسقام
سوال الله تعالى العافية والاستعاذة به من السقم
قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفيه وقال النبي صلى
الله عليه وسلم للعباس يا عباس اكثر من الدعاء بالعافية
وقال ما سيل الله شيا احب اليه من العافية رواهما
الحاكم وصححهما ووهمه في الثاني فان في سنده ضعفا
وروى ابن ماجه خبر ما من دعوة يدعو بها العبد افضل
من اللهم اني اسالك المعافاة في الدنيا والاخرة وروي
الترمذي باسانيد بعضها صحيح خبر ان الناس لم يعطوا
بعد اليقين خيرا من العافية وروى مسلم ان عثمان
ابن ابي العاص شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا
يجده في جسده فقال ضع يدك على الذي يالم من جسدك
وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروى ابو
داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيا او اشتكاه
اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك
في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض

واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع
فيبرا الصبر على قضاء الله تعالى والرضى
بقدره روى مسلم عن صهيب رضي الله عنه عجبا
لامر المومن ان امره له كله خير وليس ذلك لاحد
الا للمومن ان اصابته سراء شكر وكان خيرا له وان
اصابته ضراء صبر وكان خيرا له وروى الشيخان ما
يصيب المومن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه
وروى البخاري خبر من يرد الله به خيرا يصب منه وروى
الطبراني خبر من اصيب بمصيبة في ماله او نفسه
فكتمها ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله ان يغفر
له في حسن الظن بالله تعالى وهو يتاكد في حق
من وقع في الامراض المخوفة وطريقه ان يستحقر نفسه
حقيرة مخلوقات الله وان رحمته تعالى تسع امثال
امثاله وان الله غني عن تعذيبه ويعترف بذنبه
وتقصيره ويعتقد ان لا ينفعه الا الله ومن احسن
ما ورد في حسن الظن في صحيح البخاري عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا

انت من قالها حين يصبح ثمانين من يومه دخل الجنة ومن
قالها حين يمسي ثمانين من ليلته دخل الجنة في
العيادة وقبلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عاد مريضا ناداه مناد من السماء طبت وطاب
ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه الترمذي
وابن حبان وصححه وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يعود مسلما غدوة الا صلى عليه سبعون الف ملك
حتى يمسي وان عاده عشية الا صلى عليه سبعون الف
ملك حتى يصبح وكان له خريف اي بستان في الجنة رواه
الترمذي وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من
عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا
جلس اغتمس فيها رواه ابن حبان وصححه وقال صلى
الله عليه وسلم من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال
عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض رواه ابو
داود وغيره وصححه ابن حبان وروى الترمذي وغيره
خبرا اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في
اجله فان ذلك لا يرد شيأ وهو يطيب نفس المريض
وروى الشيخان خبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عاد مريضا مسح على وجهه وصدره بيده وقال
اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اي لا يترك
وروى الترمذي خبر تمام عيادة المريض ان يضع

اجدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو
في ذكر الطواعين الواقعة في الاسلام او لها طاعون
شيرويه الواقع بالمدائن في عهد النبي صلى الله عليه
وسلم سنة ست من الهجرة طاعون
المسم وقد تسكن الواقع في زمن عمر رضي الله عنه
بالشام سنة سبع عشرة وقيل بعمواس عشرة مائة
خمسة وعشرون الف وقيل ثلاثون الفا وقيل سمي بذلك
لانه عم الناس وتواسوا فيه وقع الطاعون
سنة تسع واربعين ثم وقع بها سنة ثلاث وخمسين
سنة ست وستين وقع طاعون
الجارف سنة سبع وستين وقيل سنة سبعين وقيل
سنة اثنين وسبعين وقيل غير ذلك
لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض فمات بسببها
مات فيه لانس بن مالك ثلاثة وعشرون ولدا وقع
سنة وفاة بن عبد العزيز بن مروان سنة
خمس وثمانين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة اربع
وقيل سنة ست وقع طاعون المتيات
والعذارى سنة سبع وثمانين سمي بذلك لكثرة
من مات فيه من النساء الشواب والعذارى طاعون
ذكر من الحجاج بواسط سمي بذلك لكثرة
من مات فيه من اشراف الناس طاعون
ارطاه سنة مائة مات فيه لمحمد بن سيرين ثلاثون ولدا
ولم يبق له الا ولد عبد الله ثم في سنة سبع وما

ثم في سنة خمس عشرة ومايه كلاها بالشام
وقع بها طاعون بن قتيبة سنة احدى وثلاثين
ومايه وقع سنة اربع وثلاثين ومايه
في سنة ستواربعين ومايه ثم في سنة احدى
وعشرين ومايتين بالبصرة وسنة تسع واربعين
ومايتين وسنة ثمان وثمانين ومايتين
بادربيجان وبردعه ثم سنة تسع وتسعين ومايتين
بارض فارس في سنة احدى وثلثمايه
في سنة اربع وعشرين وثلثمايه في سنة
ست واربعين وثلثمايه وكثر فيه موت
الفجاه حتى ان القاضي ليس نيابه ليخرج الى الحكم فلس
فمات وهو يلبس فروة خفه وقع في سنة تسع
واربعمايه وقع في سنة ثلاث وعشرين
واربعمايه وقع بالعجم والجبل وقع
سنة خمس وعشرين ووصل الى البصرة وبغداد
في سنة تسع وثلاثين واربعمايه والجزيرة
وبغداد وقع سنة تسع واربعين وقع
سنة خمس وخمسين واربعمايه
سنة تسع وستين ثم سنة ثمان وسبعين واربعمايه
في سنة ست وخمسين وخمسمايه
والين في سنة خمس وسبعين وخمسمايه
في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه كان الطاعون
في سنة تسع واربعين وسبعمايه واربعة تطين

حتى وقع في الحيوانات ايضا وقع في سنة اربع وتسعين
وسبعمايه ودمشق في سنة احدى
وثمانين بالقاهرة في سنة احدى وتسعين في
سنة سبع عشرة في سنة احدى وعشرين في
التي يليها في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمايه في
سنة احدى واربعين في سنة تسع واربعين
في ذي الحجة وامتد الى ربيع الاول سنة خمسين في سنة
ثلاث وخمسين في سنة اربع وستين
وسنة ثلاث وسبعين بها في سنة احدى وثمانين
وثمانمايه ثم سنة ست وتسعين وثمانمايه
ودخل طاعون اول سنة سبع وتسعين ثم وصل
في شهر ربيع الاول منها وقع سنة
اثنين وتسعمايه وكان خفيفا والله اعلم قال المولف
رحمه الله تم الجزء بحمد الله وعونه
والصلاة والسلام على اشرف خلقه وعلى اله
وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا الى يوم
الدين
والله
اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقع بالشام سنة ثلاثين وستين والف بالشام ووصل الى قطيه ووقع بها
سنة اربع وستين والف بمصر وكان ابتداؤه من البحيرة وفيه كان الرجل
يموت وهو يخاطب صاحبه وربما مات الرجل في المقبرة وهو يشيع اخر
ووقع بحماة في سنة ست وستين والف بمصر وكان خفيفا لكن مكث مدة
طويلة وتوفي فيه الامير رضوان بيك امير حاج مصر ثم وقع الطاعون في سنة
احدى وثمانين وستمائة فضل الحريق ان الحوانيت التي يباع فيها البارود بمصر بخط
باب زويلة احترقت في يوم عيد الفطر فمات بذلك الحريق خلق كثير ثم ظهر في
ذلك اليوم الطاعون وعظم امره وفني به خلق لا يحصون

سؤال ورد من السلطان قايتباي الى شيخ الاسلام الحافظ السيوطي في الطاعون

اطن الناس بالاسقام باؤا ... فكان جزاهم هذا الوبا
استدم لذ قانون طب ... بحيلة تريه يرجى الشفا
آجال الورى متقاربات ... بهذا الفصل ام فساد الهوا
ام الافلاك اوجب انتقالا ... فيه في الناس قد عاد الفنا
فقل ما صح عندك لا عن يقين ... بحق لا يحاط ريا
فاني غير مفتش سر حتى ... عن المتشرعين به هوا
ولا تحل الاجنة عن دعاء ... فعند اليوم يلتمس الدعا

فاجاب

بحمد الله يحسن الابتداء ... وللمختار يعطف الثناء
سالت فحز جوابك عن يقين ... بحق لا يحاط ريا
فما الطاعون افلاك ولادا ... مزاج سقما او فسد الهوا
رسول الله اخبر ان هذا ... بوخز الجن تطعن العدا
يسلطهم الاله الخلق لما ... بهم تعفو المساوي والخطا
يكون شهادة لذوي اليقين ... ورجزا للاولى بالشرباؤا

فدوهم في مدينة بغداد وبا عظيم وطاعون دمات فيه اثنا عشر الفا صبي كلهم من حفظة
القرآن سوى سائر الناس من الشيوخ والشبان وكان في بغداد تاجر اسمه مبارك
ولم يقع الطاعون في بيته اصلا وسمع الخليفة بذلك فسأله عن شيء فقال
التاجر عندي دعاء رويته عن ابي حنيفة رضي الله عنه وقال من استدام تلاوته
او حمله معه على طهارة احفظه في بيته حفظه الله واهله عن الطاعون

وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اصبحت بقدرتك بعزة عزتك برضا نفسك
بنور وجهك بمبلغ علمك بغاية قدرتك ببسيط قهرتك بجميع تركت بمنتهى
رحمتك بادراك مشيتك بكلية ذاتك بكل صفاتك بتمام وسعك
بنهاية اسمائك بمكنون سرك بجميل سترك بجزيل برك بكمال منك لغير
جودك بشديد بطشك بسابق رحمتك يا غياث المستغيثين يا كاشف
بتفريد فردانيتك بتوحيد وحدانيتك ببقاء بقائك بسرمدية ازليتك
بعزة ربوبيتك بعظمة كبريائك بجاهك بجلالك بجمالك بكمالك يا فعالك
يا فعامك يا ذاتك بملكوتيك بجبروتيك بمانيتك بعظمة باطنك
ببرك باحسانك بحقك وبوجهك ان تجعلنا فرجا ومخرجا وشفاء من الهموم
والغموم والوباء والبلاء والفناء وجميع الاسقام والافات والعاهات في الدنيا
والاخرة بحق كهيعص وبحق طه ويس وص وبحق حمعسق وبحق انا فتحنا
لك فتحا مبينا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد وآل محمد
بعدد كل داء ودواء وسلم تسليما كثيرا

ثم جاء القسم وسبعمائة وريق ومضى بحوادث عشرة جاء فيها السيل
سنة سبع وتسعين وتسعمائة نزلت أمطار كثيرة بمصر وتهدم من
ومقابر ودخل السيل من باب الجامع الأزهر المعلوم بمطبخ السورة
حتى كانه بحر تيلاطم بامواجه ووقع بعده ذلك الوبا والطاعون
ثم كان طاعون في سنة سبع ومائة والف وقع اولا في القعيدة
علاوي جا غالب اهالي الصعيد الى مصر وكان معهم الطاعون فملكت
مدة وفني فيه خلق كثير وكانت الناس تقع اموتا بيتها في الارقة
فكل زقاق فيه خلائق كثيرون مطروحون على الارض منهم من يعرفه
اهله فياخذونه ومنهم من يتعاون فيه الناس ويجهزونه ويدفنونه
ثم كان في سنة خمس وعشرين ومائة والف ثم في سنة احدى ثلاثين ومائة والف
ومات فيه ابراهيم بك ابو شنب امير الحج ثم في سنة ثمانية
وثلاثين ومائة والف ثم في سنة ثمانية واربعين ومائة والف
ومات فيه ايوب بيك ومصطفى بيك وحسين كتخدا مستحفظان مدة
الدمياطي وابراهيم اغا عزبان حالا وسلطان مكة الشريف عساف تكين
وكان قاطنا بمصر والشريف السيد جعفر بن الشيخ الفاضل اليه اضافة بيت الحرام
المكي صهر الوزير باكير باشا متولي مصر حالا وكان قد حضر بطاعته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنوان المصنف : القسم الرابع

اسم المؤلف

مصور عن النسخة الخطية

تحت رقم ٧١٠ ح

شبكة الألوكة
www.alukah.net